قدّمت هذه الورقة العلمية في الملتقى الوطني الموسوم "**الخطاب التعليمي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ضوء اللسانيات المعاصرة**"، المنعقد يومي: 17-18 أفريل 2024م، بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

عنوان المداخلة: **الإقناع بالإيتوس في الفكر الإصلاحي عند البشير الإبراهيمي**

Convincing Ethos in the reformist thought of Bachir Ibrahimi

د/ نعيمة روابح محاضر-أ- جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

naima.rouabah@univ-emir.dz

الملخص بالعربية:

تنطلق هذه الورقة العلمية من فكرة أن أيّ خطابٍ حجاجيٍّ يقوم على دراسة التقنيات الخطابية التي تمكّن من إثارة وتعزيز وانخراط أذهان المستمعين في موضوع الخطاب، ومن ثم اختيار أحسن السبل لمحاورتها والإصغاء إليها، ولعل اهتمام المشتغلين في حقل الخطاب أصبح موجّها إلى المتكلّم للدور المركزي الممنوح له، هذه المركزية التي يقوم عليها الإيتوس في مختلف الخطابات تختلف باختلاف صوره في الخطاب؛ فقد يكون الإيتوس عنصرا من عناصر الحجّة التي تجعل الخطاب إقناعيا، وقد تكون صورة الخطيب التي يصنعها عن نفسه مستعملا إياها للتأثير في مُخَاطَبه، كما قد تكون اسم الخطيب ذاته.

لاستقراء صور الإيتوس وطرائق الإقناع بها سنحاول رصدها في شخصية الإبراهيمي (1889-1965) في الفعل الخطابي الإصلاحي.

الكلمات المفتاحية: الإقناع/ الإيتوس/ الفكر الإصلاحي.

Abtract:

The premise of this paper is that any speech in public is based on the study of rhetorical techniques that make it possible to stir, strengthen, and engage the minds of listeners with the subject of the speech, thus choosing the best way to discuss it and listen to it.Perhaps those engaged in the discourse are now directed to the speaker for the central role that is assigned

to him. The centrality on which Ethos makes various speeches varies with the different forms of speech. Ethos may be a component of the need to make the speech persuasive, and the speaker may have his own image of himself to use for influence in its receivers, as may be the speaker's own name.

To extrapolate images of Ethos and ways of persuading them, we'll try to spot them in the character of Bachir Ibrahimi (1889-1965) in reformist rhetoric.

Keywords: persuasion, ethos, reformist thought.

أولا: الإيتوس في البلاغة الكلاسيكية (التقليد الأرسطي)

يعدّ الإيتوس في التقاليد الأرسطية أحد أهم الحجج الصناعية التي يتحقق من خلالها الإقناع إلى جانب كلّ من الباتوس Pathos واللّوغوسLogos ؛ إذ يرى **أرسطو** في خطابته أن الإيتوس Ethos هي صورة الخطيب التي يصنعها عن نفسه، والتي يستعملها للتأثير في مخاطبه، مبرزا أهم العوامل التي تمنح الخطيب ثقته في نفسه وهي: الحسّ المشترك، الفضيلة، الحسنى، فجعل من البعدين الأخلاقيّ والاستراتيجي في صورة الخطيب عن نفسه، بعدين لا ينفصل أحدهما عن الآخر.[1]

وشخصية الخطيب عند أرسطو محصورة في خصالٍ ثلاثٍ؛ يقول:" ولا بد للخطيب أن يتحلى بثلاث خِصالٍ كي يحدث الإقناع، لأنه بصرف النّظر عن البراهين، فإن الأمور التي تؤدي إلى الاعتقاد ثلاثة".[2]

فبهذه الخصال تزيد مكانة الخطيب عند جمهوره، ويوسّع مجال قبولهم للأطروحات التي يعرضها عليهم، ويزيد من تسليمهم بها واقتناعهم، وكأن لسان حاله يقول:" اتبعوني (الفطنة)، احترموني (الاستقامة)، أحبّوني (اللّطافة)".[3]

---

[1] – الحجاج في الخطاب، الحجاج وقضاياه من خلال مؤلف روث آموسي Ruth Amossy: الحجاج في الخطاب، علي الشبعان، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، إعداد وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010م، ج2، ص 230. وبلاغة الإقناع في المناظرة، عبد اللطيف عادل، دار الأمان، ط1، الرباط، 2013م، ص 54.

[2] – الخطابة، أرسطوطاليس، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1959م، ص 103.

هذه الخصال هي: الفطنة (حكمة موضوعية عقلية تشير إلى الاتزان)، والاستقامة، واللّطافة (أن تكون ودودا (وحتى يمكن جذّابا)، والدخول في تشارك ملاطفةٍ حيال المستمعين).

[3] – البلاغة القديمة، رولان بارت، ترجمة: عمر أوكان، إفريقيا الشرق، 1994م، ص 69.

هذا الانطباع الذي يُشكّله الناس حول الخطيب، هو ما يجعله "أهْلاً لأن يُصدّق ويُقبلَ قولهُ"،[1] فهو" الصورة التي يكوّنها المتلقي عنه"،[2] ولهذا ينبغي على الخطيب ألا يعتمد على الحجج والبراهين فقط، بل يجب أن يصنع شخصيته ويجعل منها "موضع قبولٍ عاطفيّ لدى المتلقي خلال بثِّ الخطاب وتلقّيهِ"،[3] فخُلُقه ومصداقيته أقوى عناصر الإقناع لديه، والانطباع الذي يتركه لدى المخاطبين هو الأقدر على التأثير فيهم، فعلى قدر نصاعة تلك الصورة "وحُسن هذا الأثر تتهيّأ له فُرص الفوز بإعجاب الجمهور، وكَسب ثقتهم، وتتيسّر له سُبلُ استمالتهم وإقناعهم".[4]

إن الإيتوس Ethos عند أرسطو هو صورة من صور الخطاب؛ فهو يؤكّد في هذا السياق أن "الإيتوس ينتمي أساسا إلى عناصر الحجّة التقنيّة pioteis التي تجعل الخطاب إقناعيا، كما ميّز بين الحجج الخارجة عن النّطاق التّقنيّ مثل (الشهادة والاعتراف تحت التعذيب)، والحجج التّقنيّة التي يصنعها الخطيب كالـ "Logos"، والـ "Ethos "، والـ "Pathos""،[5] فأرسطو يشدّد على فكرة أن الإيتوس مرتبط بالخطاب ويشتغل في مستوياته المتعددة وأنه ليس معطى خارجي، لذلك فهو يرى أن هذه الثقة التي يصنعها الخطيب في نفوس مخاطبيه "يجب أن تنبع من الخطاب نفسه، وليس من حُكمٍ مسبقٍ على شخصية الخطيب".[6]

وبواسطة الإيتوس، يُجنّدُ الحجاج" كلّ ما يساهم، داخل التلفّظ الخطابي، في إرسال صورةٍ عن الخطيب في اتجاه المخاطَب؛ ذلك أن صَوته، وصبيبَ كلامه، واختياره الكلمات والحُجج، والحركات، والإيماءات، والنَّظرة، والوَقفة، والهيئة، إلخ هي عدد من العلامات التعبيرية والخِطابية، اللِّباسية والرّمزية، التي من خلالها يعطي الخَطيبُ صورة سيكولوجية وسوسيولوجية عن نفسه".[7]فالإيتوس يشتغل بطريقة جانبية، ويستلزم خبرةً حسّية بالخطاب، وهو ما تنطبق عليه مقولة **جبيرت** (ق18م) التي تلخّص مثلّث البلاغة القديمة "إننا نُعلّمُ بواسطة الحُجج، ونُزلزلُ بواسطة العواطف، ونَكتسبُ رِضا الآخرين بواسطة الأخلاق؛ الحُجج تناسبُ اللّوغوس، والعواطف تناسب الباطوس، والأخلاق تناسب الإيطوس".[8]

---

[1] – الخطابة، أرسطوطاليس، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، ص 10.

[2] - Argumentation dans le discours, Ruth Amossy, 2éme édition, éditions : Armand Colin, Paris, 2006, p 10 .

[3] – الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، محمد الوالي، دار الأمان، ط1، الرباط، 2005م، ص 31.

[4] – في تحليل الخطاب، حاتم عبيد، دار ورد الأردنية للنشر، ط1، 2013م، ص 97، 98.

[5] – الحجاج في الخطاب، الحجاج وقضاياه من خلال مؤلف روث آموسي Ruth Amossy: الحجاج في الخطاب، علي الشبعان، ص 229.

[6] - La rhétorique, Aristote, traduite en français : Norbert Bonafous, Durand libraire, Paris , 1957, p 15

[7] – بلاغة الحجاج: الحجاج بالإيطوس والباطوس، بحوث وترجمات، حسن المودن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2022م، ص 85.

[8] – المرجع نفسه، ص 86.

نخلص إلى أن الخطاب بما يتوفّر عليه من عناصر لغوية وغير لغوية هو ما يساعد على تشكيل صورة الذّات، وبعث الثقة في الخطيب وتصديقه، إذ أن طريقة بناء هذه العناصر وتقديمها، وترتيبها، وتفاعلها هي ما يُسهم في تشكيل الانطباع عن شخصيته، وليس ما يظنّه الناس عنه.[1]

ثانيا: الإيتوس في البلاغة الجديدة

يرى رولان بارت أن البلاغة الأرسطية قد انتهت حين تم تجميد التقابل بين مصنّفيه (فنّ الخطابة، وفنّ الشّعر)،[2]وأن "بلاغة أرسطو هي بلاغة الحجة والاستدلال والقياس التجريبي"،[3]ولعل الفضل في إعادة الحجاج الأرسطي يعود إلى **شاييم بيرلمان؛** فالحجاج في البلاغة الجديدة يقوم على جملة من التصوّرات والمقدّمات والفرضيات التي يصنع منها المتكلّم استراتيجيته الإقناعية، محاولا من خلالها استمالة المستمعين؛ ومن هذه المقدّمات ما ذكره **بيرلمان:**

-الوقائع Les faits وهي "تمثّل ما هو مشترك بين عدة أشخاص أو بين جميع الناس...والتسليم بالواقعة من قبل الفرد ليس إلا تجاوبا منه مع ما يفرض نفسه على جميع الخلق إذ الواقع يقتضي إجماعا كونيّا".[4]

-الحقائق Réalités التي يعمد إليها الخطيب ليمنح حجاجه بداية قوية نافذة، فالحقائق تقوم على فكرة الربط بين الوقائع، وهي في الغالب تتأسس على مفاهيم فلسفية ودينية وعلمية.[5]

-الافتراضات Présomptions وهي ليست ثابتة تخضع لمتغيرات الوسط والمقام والمتكلم والسامعين.

- أما القيم Valeurs فهي من عناصر الحجاج الأساسية يُعتمد عليها في تغيير مواقع السامعين ودفعهم إلى الفعل المطلوب، وهي نوعان (مجردة كالعدل ومحسوسة كالوطن).

- في حين تعدّ المواضع Lieux–وهي آخر مقدمة من مقدمات الحجاج–مقدّمات أعمّ وأشمل من كل العناصر السّابقة، وهي بقسيمها (مواضع الكمّ، ومواضع الكيف) مثل القيّم في تفاوتها ونسبيتها إلى الزّمان والمكان والأشخاص والمقام بصفة عامة، إذ لكل نوعٍ من المواضع أسلوبه الحجاجيّ الخاص.[6]

---

[1] – ينظر: الإيتوس المفهوم والتحولات، كمال الزماني، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، المجلد 4، العدد 9، 2021م، ص 69.

[2] – البلاغة القديمة، رولان بارت، ترجمة: عبد الكريم الشرقاوي، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 1994م، ص 45.

[3] – المرجع نفسه، ص 47.

[4] – Traité de L'argumentation, Ch.Perelman , L .O. Tyteca, 4ème édition, Edition de l'Université de Bruxelles ,1983, p89 .

[5] – ينظر: مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، محمد سالم محمد الأمين الطلبة، ص 193.

[6] – ينظر: المرجع نفسه، ص 194، 195.

وإذا كان التصوّر البلاغي التقليدي قد درس الإيتوس في علاقته بالمقاصد الحجاجية للخطاب، مؤكدا على أن المتكلم يتوجب عليه بناء صورة عن ذاته للتأثير في المخاطب، لبعثه على الثقة والتصديق، ومن ثم الانخراط في الكلام والعمل به، فإن مدار الاهتمام في هذا المقام على مصدر القوة الإقناعية، أهي متولّدة من صورة الخطيب ذاته، وبالتالي من موقع الخطيب الخارجي الذي تقيم داخله ذاته، أم إن ذلك كامن في البحث عن الكيفية التي يصنع بها الخطاب إيتوسه، استنادا إلى معطيات متنوّعة ما قبل خِطابية.[1]

ويتعلّق الإيتوس الما قبل خِطابي بجملة من العوامل نذكر منها:

-الدور الاجتماعي الذي يؤديه الخطيب (الوظائف المؤسساتية/ الموقع والسّلطة).

-ما يُشاع عن الخطيب من إشاعات إيجابية كانت أم سلبية.

-تحديد صورة ذات الخطيب تستدعي في دراستها وتحليلها مستويين هما:

1-**المستوى الما قبل خِطابي**: وفيه يتحدد موقع الباثّ المؤسساتي (الوظيفة الإدارية/ الموقع الذي يمنح الكلام مصداقيته)، كما تتضّح فيه صورة الباث عن نفسه (التمثيل الاجتماعي/ العقيدة التي يدين بها...)

2-**المستوى الخِطابيّ**: وتندرج ضمنه الصورة التي يسقطها الباثّ عن نفسه ويجعلها ظاهرة في ملفوظه وكذا في تلفّظه، والطريقة التي يعيد وفقها الباثّ هيكلة المعطيات الما قبل خطابية، كما تظهر أيضا الصورة النابعة من توزيع الأدوار في إطار اللحظة التخاطبية القائمة على اختيار السيناريو المناسب.

– الإيتوس والمخيال الجمعيّ:

يعدّ المجال الاجتماعيّ وثوابت العصر مواطن تغذية الإيتوس، ولتحليل الإيتوس وجب الأخذ بالاعتبارات التالية:

-ما نحمله من انطباع حول المقولات الاجتماعية والمهنيّة والأخلاقيّة والقوميّة.

-صورة الشّخص الفرديّة التي تعكسه لحظة التبادل الحجاجيّ.

-صورة المتكلم المختلفة والمتنوعة باختلاف من هو مُستهدفٌ بالخطاب (المتلقي أو السّامع).[2]

---

[1] – ينظر: الحجاج في الخطاب، الحجاج وقضاياه من خلال مؤلف روث آموسي Ruth Amossy: الحجاج في الخطاب، علي الشبعان، ص 232.

[2] – المرجع السابق، ص 233. نقلا عن الكتاب الأصلي: L'argumentation dans le discours politique, Ruth Amossy, littérature d'idées, fiction, Nathan, Paris, 2000.

يفهم من هذه الاعتبارات أن الإيتوس يتقوّم بمكانته المؤسساتية، وبتمثيل شخصه لحظة تقبّل السامع له، لكي يُعاد تشكيل تلك الصورة لإنتاج انطباع خاصّ بنظرات الإيتوس الحجاجية ومواقفه الإقناعية.

ثالثا: الإيتوس في الخطاب الحجاجي والتداولية

يقوم الإيتوس في المنظور السّياقي التداولي على أن رؤية أرسطو للتصديقات مبنية على أبعادٍ ثلاثٍ:

1-أخلاق القائل؛ وهي المحدّدات السياقية.

2-تصيير السّامع في حالة نفسية ما، وهو التأثير الذي يرتبط بمراعاة مقتضى الحال عند المتلقي.

3-العنصر اللغوي؛ "لا من حيث الأسلوب وما يشتمل عليه من ظواهر بلاغية، ولكن من كون اللغة حاملة للحجج والبراهين العقلية".[1]

لقي الإيتوس عناية واهتماما كبيرا في الدرس التداولي، سواء من حيث تحديد مفهومه، أو بتفاعلاته مع الباتوس، وكذا وضعيته المتغيرة بصفة مستمرة خلال سيرورة السياق "والخاصية الأولى للسياق مما يتعيّن التوكيد عليها الصّفة أو الميزة (الديناميكية) المحرّكة، فليس السّياق حالة لفظٍ، وإنما هو متوالية من أحوال اللّفظ، وفضلا عن ذلك، لا تزال المواقف متماثلة في الأزمان، إنما تتغيّر، وعلى ذلك فكل سياق هو عبارة عن اتجاه مجرى الأحداث".[2]

لقد انفتحت اللسانيات على الإيتوس أو صورة الذّات في الخطاب" حين أعادت الاعتبار إلى المتكلّم ذاتًا تسكن اللغة، وتترك أديمها آثارها وبصمات تشهد عليها علامات لغوية كثيرة، وطرائق تعبيرية متنوعة"،[3] تهدف جميعا إلى استمالة المتلقي وإقناعه.

إن الإيتوس في الدرس التداولي استراتيجية حجاجية يلجأ إليها المحاجج بهدف نقل صورة إيجابية للمتلفظ بالخطاب؛ فالإيتوس مرتبط بالمتكلم –كما يقول أرسطو "باعتباره مصدرا للتلفظ حيث يكتسي خصائص تجعل هذا

---

[1] – مقدمة في البلاغة النبوية السياق وتوجيه دلالات النص، عيد بلبع، سياقات 1، ط1، 2008م، ص 118.

[2] – النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، 2000م، ص 258.

[3] – في تحليل الخطاب، حاتم عبيد، ص 36.

التلفّظ بدوره مقبولا أو منفّرا"،[1] فالمتكلم لا يصبح مقنعا بسبب أفكاره ومنطقه فحسب، بل أيضا "بسبب الثقة التي يفرغها عليه الجمهور نتيجة تملّك الخطيب ناصية الخطابة، وفنون الاستدراج الفعّالة".[2]

إذا كان بيرلمان في بلاغته الجديدة لا يخرج عن رؤية أرسطو، مع اختلاف في درجات تركيز الاهتمام، فإذا سلمنا بأن المحدّدات السياقية وما تشمله من مراعاة مقتضى الحال، لها المكانة الأكبر في بلاغة الحجاج عامة" إذ لا تحتل الظواهر البلاغية والأسلوبية المكانة الأولى في بلاغة الحجاج في السياق الغربي قديما وحديثا"،[3]فالملفوظات في الخطاب الطبيعي لا تصف وتشرح فقط، ولكنها تحاجج أيضا "فإذا كانت اللغة سلطة، فإن القوة الدافعة لهذه السلطة هي الحجاجية أي درجة الإقناع التي تتراتب في سلّم واحد بدل الخطابات المتوازية التي تدعي الحقيقة لنفسها، وهذه القوة الحجاجية تحصل بفضل إعادة الاعتبار للذات المتكلمة (الكاتب /الخطيب) والمتلقي (القارئ/ السامع) وليس للخطاب نفسه إذ هو ممرّ وانتقالٌ".[4]

ويقرن **هنريش بليث** البعد التداولي للبلاغة بالمقصدية "إن توجه البلاغة نحو الأثر التداولي يظهر في تمييزها، منذ القديم، بين ثلاثة أنماط من المقصدية، واحدٌ منها فكريٌّ واثنان عاطفيان"،[5] وينتمي الإيتوس في هذا التصنيف التداولي إلى المقصدية التداولية المعتدلة، فالملاحظ أنه بنى الحجاج على المقصدية الفكرية وحدها، في حين ربط الإيتوس بالإقناع، وربما مرد ذلك إلى اتساع تصوّره لمفهوم الأجناس الأدبية الإقناعية.

في المقابل رفض **ديكرو** التصوّر المنطقي للحجاج، وميّز بين الاستدلال والحجاج؛ بوصف الأول يقوم على ترابط الملفوظات مؤسسا على محتواها القضوي، أما الحجاج فمرتبط بالخطاب، الذي تتّسق فيه الملفوظات بناء على أحوال المعنى لا ما تحيل إليه الألفاظ خارج النص، فقد أعاد النّظر "في العلاقة بين المكوّنين اللساني والبلاغي، مسلّما بأن دراسة الحجاج ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار البنية الداخلية للغة".[6] ففي هذا القول إقرار بالعناية بالمكونات البلاغية.

رابعا: الإيتوس في الفكر الإصلاحي للبشير الإبراهيمي:

---

[1] _ Le dire et le dit, O. Ducrot, Paris, 1984, p 201.

[2] – في خطابة أرسطو الباتوسية، محمد الولي، مجلة علامات، العدد 27، ص 47.

[3] – مقدمة في البلاغة النبوية السياق وتوجيه دلالة النص، عيد بلبع، ص 118.

[4] – الفلسفة والبلاغة، مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي، عمارة ناصر، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، لبنان، 2009م، ص 119، 120.

[5] – البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النصوص، هنريش بليث، ترجمة: محمد العمري، أفريقيا الشرق، المغرب، 1999م، ص 25.

[6] – التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد حاتم، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2014م، ص 151.

يعدّ البشير الإبراهيمي أحد أعلام الفكر والأدب والنهضة العلمية في العالم العربي، فهو رجل كرّس حياته في خدمة وإصلاح المنظومة التعليمية والعملية في الجزائر، كان يجاهد بالكلمة لأجل تبصير الناس بدينهم وعقيدتهم،[1] هذه الشخصية الإصلاحية التي جمعت كل أشكال الإيتوس بمفهوميه التقليدي والجديد، لما وسمت به كتاباته الإصلاحية من خصائص أهمها "التفكير الموضوعي المنهجي الواضح، والتحليل المنطقي المقنع، والعُنف في مواجهة الخصم، والحِكمة في إبلاغ الوعظ والنصيحة"،[2] كما أن مردّ تميّزه في دعوته وحجاجه يعود إلى خلفيته المعرفية الواسعة، فضلا عن امتلاكه لذكاء حادّ، ومنطق سليم يبرز في استدلاله وحجاجه، وهو ما صيّره مُحاججا من الطراز الأول، يقول تركي رابح:" ولعلّ من العوامل الهامّة التي ساعدت الشيخ على النجاح...غزارة عِلمه، وبلاغة قلمه، وقوة حجّته، وفصاحة لسانه، ولَباقتُه في الحديث إلى مستمعيه مهما كانت درجاتهم الثقافية والاجتماعية".[3]

1- الإيتوس القبليّ:

سبق القول أن الإيتوس القبلي هو مجموع تلك التمثّلات التي علقت في الأذهان عن المتكلم/ الخطيب من خلال ما قدّمه في حياته، وما عُرف عنه من طباعٍ، ومن مكانته الاجتماعية،....فهي صورة لكل ما بقي عالقا في مخيّلة من اطّلع على بعض جوانب حياته قبل قراءة أعماله، فالحجاج بواسطة الإيتوس "يتجلى في ترك انطباع حسن عند المخاطَب، وذلك بواسطة الطريقة التي يبنى بها الخطاب، ومن خلال تقديم صورة عن الذات قادرة على إقناع المخاطب والفوز بثقته".[4]

فما هي التمثّلات التي تسم شخصية البشير الإبراهيمي؟

1-1- إيتوس الرجل المجدّد:

يعدّ الشيخ محمد البشير الإبراهيمي من أنصار المدرسة التجديدية التي تؤمن بشجاعة الرأي، وتتقدم الصفوف في بيان مقاصد الشريعة وقيمها النبيلة ومبادئها الراسخة، ويعدّ الشيخ محمد عبده من أكبر العقول التجديدية التي تأثر بها تأثراً بالغاً في حركته ودعوته وطلبه للعلم وحربه على البدع والخرافات والضلالات، ولقد قال في محمد عبده: "ولقد ادخر الله لهذا العصر الذي تأذّن فجر الإسلام فيه بالانبلاج، الواحد الذي بذّ الجميع في شجاعة الرأي والفكر وقوة العلم

---

[1] – ينظر: من جوامع الكلم لحكيم العلماء وعالم الحكماء، محمد الطاهر فضلاء، مقال ضمن كتاب الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، دار الأمة، ط2، الجزائر، 2007م، ص 389.

[2] – بناء النسق الفكري عند محمد البشير الإبراهيمي–قراءة في ظل البنية والمتغير– ، عمر أحمد بوقرورة، دار الهدى، الجزائر، ص 37.

[3] – البشير الإبراهيمي في المشرق العربي، تركي رابح، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، العدد 18، الجزائر، 1972م، ص 259.

[4] - مشكلات الحجاج بواسطة الإيتوس من البلاغة إلى تحليل الخطاب، ترجمة: حسن المودن، ضمن كتاب" التحليل الحجاجي للخطاب"، بحوث محكمة، ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، 2016م، ص 765.

والعقل وجرأة اللّسان والقلب، وهو محمد عبده، فهزّ النفوس الجامدة، وحرّك العقول الرّاكدة، وترك دوياً ملأ سمع الزّمان، وسيكون له شأن".[1]

1-2- إيتوس الرجل المصلح:

تعدّ بنيات الفكر الإصلاحي عند البشير الإبراهيمي عميقة؛ لما حملته من سمات منهجية ومعرفية، تبدأ من الاجتهاد السُّنّي الذي أسّس به ثلّة من العلماء لفكرٍ إصلاحيٍّ إسلاميٍّ، يستهدف مشكلات المجتمع ويعالجها بوعي موصول بالإسلام، كما حاول أن يلامس المشكلات الإسلامية بجرأة كبيرة، سواء أكانت مشكلات فقهية أو فكرية أو فلسفية أو سلوكية.[2]

وفكرة الإصلاح عند **الإبراهيمي** من المسائل التي آمن بها إيمانا عظيما، كيف لا وهو الذي تتلمذ على روّادها في عصره وفي مقدّمتهم محمد عبده، فأصبح من رموز المدرسة الإصلاحية بنكهة بلاغية، وأخلاقية وروحية، وعلمية جزائرية، تشهد دعوته للإصلاح قوّتها من كتاب الله عزّ وجلّ وفهمه الصحيح للإسلام، يقول:" إنّ التاريخ لم يعرف دينًا من الأديان لم يبق على أساس الجنسية ولم يرجع على قواعدها إلا دين الإسلام، فهو لا يختصّ بجنس، وهو صالحٌ لكلّ جنسٍ، وهو موافقٌ لكل فطرةٍ، وهو ملائمٌ لكلّ نفسٍ...يحمل في طيّاته نهاية الكمال الإنساني، وأن أصوله بنيت على حكمة من خالق الحكمة، فتجد في عقائده غذاء العقل، وفي عبادته تزكية النّفس، وفي أحكامه رعاية المصلحة،...."[3].

وإن الهدف الأسمى وراء دعوته الإصلاحية هي إحياء الدّين الذي يقوم على الإصلاح، وهو الذي لخصّه في قوله:" إن دينكم دين إصلاحٍ وسببُ إصلاحٍ، ومظهرُ إصلاحٍ"،[4] ففكرة الإصلاح عند الإبراهيمي تمثّل غاية حجاجية أساسية في خُطبه، يقول:" إنّ أوكد الواجبات على كلّ من يريد الإصلاح لهذه الأمة، هو تقوية الشّعور الدّيني في نُفوس الأفراد، لأن النّاحية الدينية هي النّاحية التي يسهل على المصلح استمالة الجمهور إليها، فإذا مال الجمهور إليها سهُل جذبُه بها إلى ما يراد به من خير وإصلاح".[5]

إذن يمكن القول إن مبدأ الإصلاح الديني كان هدفا حجاجيا بارزا في فكر البشير الإبراهيمي والذي جسّدته خطبه وكتاباته، غرضه تقويم عبادة الأمة وعقيدتها وفق المنهج الصحيح.

1-3- إيتوس الرجل المفكّر:

---

[1] – كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، علي محمد محمد الصّلاّبي، ضمن موسوعة كفاح الشعوب، دار ابن كثير، ط1، 2017م، ص 33.

[2] – ينظر: المرجع السابق، ص 37.

[3] – الشيخ البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، ص 36.

[4] – آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ص 365.

[5] – المرجع نفسه، ج1، ص 91.

من صفات الإبراهيمي أنه كان مفكراً متميزاً من الطراز الأول، فهو مفكّر يحترم نفسه وعقله وفكرته ودعوته.. يتجنب التناقض والزلل، ويمضي في آثاره الكتابية ضمن قواعد جعلته كاتباً له قضاياه الفكرية الأصلية التي توقف عندها يدعو إليها ويبشّر بها، وله منهجه الفكري الذي يتميز به حين يطرح هذه القضايا ويدلّل عليها، فقد ساد عمل الإبراهيمي الفكري في القضايا التي عالجها، وخاصة منها ما كان في توضيح رؤية الجزائريين للجزائر، وأسلوبه في ترسيخ المقوّمات وتثبيت الذّات ساده مجموعة من القواعد الفكرية يقوم عمله عليها وينطلق منها.

1-4- إيتوس الرجل الفقيه:

يعدّ الإبراهيمي من علماء الإصلاح، فقد كان ثائراً بمعنى الكلمة، ودعا إلى إعمال العقل والاجتهاد، والبحث عن وسائل نهضة الأمة، وشنَّ حرباً لا هوادة فيها على دُعاة الجمود، وكان مطلعاً على الفقه وأصوله اطلاعاً واسعاً، ثائراً على العصبيات المذهبية، مستوعباً لمقاصد الشريعة وحكمها، وهو القائل:" إن في الفقه فقهاً لا تصل إليه المدارك القاصرة وهو لبّ الدين، وروح القرآن، وعصارة سنة محمد (ص)، وهو تفسير أعماله وأقواله وأحواله ومآخذه ومتاركه، وهو الذي ورثه عن أصحابه وأتباعه إلى يوم الدين، وهو الذي يَسعد المسلمون بفهمه وتطبيقه والعمل به، وهو الذي يجلب لهم عزّ الدنيا والآخرة، وهو الذي نريد أن نحييه في هذه الأمة، فتحيا به وتصحّح به عقائدها وتقوم به فهو معها،..".[1]

لقد تأثر البشير الإبراهيمي بشخصية المجتهدين في عصره، فقرأ لهم وقرأ عنهم، واتصل بمعظمهم، نذكر منهم: أبي الأعلى المودودي صاحب شخصية فذة وفكر سياسي إسلامي، الشيخ محمد بهجت البيطار، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، رشيد رضا أستاذ الشيخ محمد عبده، ابن باديس،...[2]

1-5- إيتوس الرجل الزاهد المخلص:

لقد تميزت شخصية الإبراهيمي بزهده في الحطام الزائل، وإخلاصه لدعوته ودينه، وكان يذكر نفسه وإخوانه وتلاميذه بأهمية الإخلاص في الأعمال، ويعدّ ذلك السر الإلهي في نَفْعِ العالم والانتفاع به حيث يقول:" لقد صدق أولئك العلماء ما عاهدوا الله عليه، وفهموا الجهاد الواسع، فجاهدوا في جميع ميادينه، فوضع الله القبول جزاء من الله على الإخلاص، يعجله لعباده المخلصين، وهو السر الإلهي في نفع العالم والانتفاع به، وهو السائق الذي يدُعُّ النفوس المدْبِرة عن الحق إلى الإقبال عليه، ونفوذ الرأي وقبول الكلام من العالم الديني الذي لا يملك إلا السلاح الروحي".[3]

1-6- إيتوس الإنسانية:

---

[1] - الشيخ البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، ص 295.

[2] - ينظر أكثر: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، علي محمد محمد الصّلاّبي، ص 46، 47.

[3] - المرجع نفسه، ص 62.

من صفات شخصية الإمام الإبراهيمي صفة الإنسانية الرفيعة، وكان رحمه الله أمة في رجل، وكان طاقة جبارة من العزيمة والنشاط والشجاعة والجرأة في الحق، وفي ذلك عُذِّب وسُجن ونُفي وشُرِّد فما لانت له قناة، ولا وهنت له عزيمة، بل ما زاده ذلك إلا قوَّة وصلابة، واسترسالاً في الجهاد الوطني والإصلاح الاجتماعي، وكان يحمل بين جوانحه روحاً شفافة تتمثل فيها العاطفة الإنسانية بأجلى معانيها، حيث كان يحب الخير، ويفعل الخير، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وكان صاحب لهفةٍ لا يرد طالب حاجة، فهو يخدم المجتمع ككل ويخدم الأفراد لأنه يعتبر الشيئين مكملين لبعضهما، حيث كان رأيه أن خدمة الأفراد تشكل في مجموعها خدمة للجماعة، لأن الفرد جزء من الجماعة، وكان رأيه بأن الزعيم الحقيقي هو الذي يفني ذاته في خدمة الفرد والجماعة، وهكذا كان الإمام البشير[1].

2- الإيتوس الخطابي:

تتعدّد الإيتوسات في كتابات وخطابات البشير الإبراهيمي بتعدّد شخصياته، فتشكيل الإيتوس مرتبط بالمقام التواصلي، لأن مظاهر الإيتوس غير محدّدة مسبقا، إنها وليدة المقامات، وتحليل هذه الاستراتيجية تستوجب – كما نصّت **آموسي روث**- "ضرورة ربط الإيتوس بالإطار النّوعي للخطاب، ويطلق على ذلك "الإيتوس النّوعيّ"، وهو" الصورة الخطابية التي يتوقع قارئ هذا النّوع من الخطابات أن يقدّم بها الخطيب ذاته، وهي صورة مفترضة تكوّنت في ذهن المتلقي من خلال تراكم عديد من النصوص التي تنتمي إلى هذا النوع الخطابي".[2]

تتشكّل صورة الإبراهيمي في تحليلنا للصفات الأخلاقية الحجاجية لهذا الرّجل، مما يعني ربط الإيتوس بالبنيات اللسانية والاختيارات الأسلوبية التي وظفها في دعوته إلى الإصلاح.

2-1- إيتوس المرجعية التراثية:

تشبعت كتابات الإبراهيمي بمرجعية تراثية عالية، وفيض تربوي وإصلاحي، تجلى فيها البعد الرسالي للأدب بامتياز، يقول:" الأدب أيها السادة هو الوشيحة القوية، والوثيقة الباقية التي لم تنقطع طوال القرون وعبر الأزمان...فهذه الأيام تطوي الدول، وتقرب البعيد، أو تبعد القريب، وتقطع هذا السبب أو ذاك من علاقات الأفراد أو روابط الجماعات، ويبقى اللسان العربي والبيان العربي والشعر العربي رسلا صادقين وروابط قوية بين أبناء العروبة كلهم".[3]

أما أسلوب الكتابة لديه فهو جاحظ عصره، وبديع زمانه، يقول مصوّرا إيمانه العميق للناس بأن ما أخذه الاستعمار بالقوة لا يمكن استرداده إلا بالقوة:" ...**كالذي بين الذئب والخروف، حتى أصبحت الاستطالة في**

---

[1] – المرجع نفسه، ص 62.

[2] – في بلاغة الحجاج نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات، محمد مشبال، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2017م، ص 230.

[3] – آثار محمد البشير الإبراهيمي، أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م، ج5، ص 210.

الأقوياء طبيعة، والاستكانة في الضّعفاء طبيعة، وإن طبيعة الأولين لا تتبدل إلا بعد أن تبدل طبيعة الآخرين، وإن الحقوق التي أخذت اغتصابا لا تسترجع إلا غلابا".[1]

2-2- إيتوس الذات الواعية:

يعدّ الشباب في فكر البشير الإبراهيمي أكثر شريحة تسند إليها دور الرّيادة وقيادة الأمة؛ فهي قوة تخدم العقل الذي يصرفها بحسب الحاجة، وهذا التصوّر يقود إلى ظهور أنموذج شبابي له مواقف من قضايا مجتمعه العربي والإسلامي والإنساني، فهو "يتمثّل الشباب الجزائري مقداما على العظائم في غير تهور، محجاما عن الصغائر في غير جُبن، مقدّرا موضع الرجل قبل الخطو، جاعلا أول الفكر آخر العمل"،[2] إنها الصورة المثلى التي تصوّرها البشير الإبراهيمي عن الشباب الجزائري الذي سيتجاوز من خلالها حدوده، ويرنو إلى قبول الآخر، والسعي إلى تقديم يد العون له من منطلق الأخوة في الدم أو الدين أو الإنسانية.

وإذا كان الشباب وقود الأمة، فإن العلم هو الموجّه له، والشباب الجزائري الذي تجسّد في فكر الإبراهيمي هو الذي يكون " حليف عملٍ لا حليف بطالة، وحلس معمل لا حلس مقهى، وبطَلُ أعمالٍ لا ماضغ أقوالٍ، ومُرتاد حقيقةٍ لا رائد خيالٍ"، وهذا يعني أن الشباب الذي تراهن عليه الأمة مستقبلها وجب أن يكون "**مُقبلا على العلم، والمعرفة، والنّفع، إقبال النّحل على الأزهار والثّمار لتصنع الشّهد، والشّمع، مُقبلا على الارتزاق إقبال النّمل تجِدّ لِتَجد، وتدّخر لتفتخر، ولا تبالي ما دامت دائبة أن ترجع مرة منجحة، ومرة خائبة**".[3]

إن الأخلاق مع العلم في نظر الإبراهيمي هي سلاح لبناء نهضة الأمة وتحريرها من قيود الاستعمار، وهو الذي إذا تحدث عنها "تكون لغته حارة نابعة من أعماق وجدانه....مما يدل على إيمانه العميق بدور الأخلاق والعلم في نهضة الشعب الجزائري وتحريره، وبنائه على أسس سليمة"،[4]وفي كل مناسبة كان يذكّرهم "**إنكم لن تنفعوا وطنكم وأمتكم إلا إذا امتلكتم سلاحين هامين بدونهما لن تفلحوا في الحياة، ولن يستفيد منكم وطنكم شيئا هاما: 1-الأخلاق القوية المتينة، 2-العلم القوي المتين أيضا**".[5]

2-2- إيتوس الأديب:

---

[1] - الشيخ البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، ص 73.

[2] - محمد البشير الإبراهيمي، أنا، مجلة الثقافة، العدد 87، 1985م، ص 32.

[3] - آثار محمد البشير الإبراهيمي، أحمد طالب الإبراهيمي، ص 32.

[4] - البشير الإبراهيمي في المشرق العربي، تركي رابح، ص 262.

[5] - المرجع نفسه، ص 261.

من السمات الكثيرة التي جسدتها شخصية الإبراهيمي تميّزه بالبراعة الخطابية؛ فقد كان "خبيرا بأسرار اللغة، ضالعا في أساليبها، بارعا في فنونها وآدابها، له عليها سلطة وسلطان، تطاوعه كلما عالج موضوعا من المواضيع، وتنقاد له كلما اتخذها أداة للمحاججة والجدال"،[1]فهو إذا تكلم أفصح، وإذا احتج أقنع، ومن "عجيب أمر الشيخ أن الناس كانوا لا يهتمون به عند لقائه لأول مرة، حتى إذا تكلم أو احتج، أو خطب ألهب النفوس حماسة، وجعل القلوب تشرئب إليه للاستمتاع بفصاحة لسانه وسحر بيانه".[2]

إن الفكر الإبراهيمي تحكمه صعوبة تجعله مستعصيا على الفكر العادي، "وهي صعوبة تصنعها غرابة اللفظ، وبراعة الصياغة، وأناقة الأسلوب، ومرجعية المعنى، ....تتمثل في الإلمام الشامل بآي القرآن، والإحاطة الوافية لقواعد فقه اللغة، والتعمّق الدقيق في المحيط التراثي العربي عموما والجزائري منه بصفة أخص، هذا إلى جانب الثقافة الموسوعية التي تجمع التاريخ الإنساني في شقيه العربي الإسلامي والأجنبي".[3]

هي سمات كثيرة تشكّلت في شخصية الإبراهيمي وانعكست في خطاباته، ففي تشنيعه مثلا لمبدأ التجزيئية الذي عملت به فرنسا في تسمية المذهب الحنفي وليس له أتباع، يصوغ في إبداع عقلي عجيب هذه المعادلة، فتراه يخاطب خصومه:" **فإذا صوّغ لكم منطقكم أن تقولوا: هذا مُفتي مذهب، وكلّ مُفتي مذهب له أتباع؛ فلا تأمنوا أن يقول قائل: إنه مفتي مذهب غير موجود فله أتباع غير موجودين، فأن قلتم إنكم لا تريدون المذهب الفقهي، وإنما تريدون المذهب الصناعي، قلنا إن هذا المذهب لا يتّبع العاصمي فيه إلا الأخسرون أعمالا، الأضلّون سعيا**".[4]

يقوم الحجاج بواسطة الإيتوس عند الإبراهيمي على الإقناع العقلي، لأنه موجّه لاستثارة عواطف المتلقين، بهدف الحصول على تعديل في موقفهم، وهو ما نراه جليا في الإيتوس الخطابي الذي يقوم على علاقة تخاطبية بين الإبراهيمي والشعب الجزائري، وهي علاقة تفاعلية بين ذاتي المتكلّم والمتلقي، والإيتوس الخطابي "لا يتعلق بتمثّلِ جامدٍ أو محدّد جيدا، بل يتعلّق بشكل ديناميّ، يبنيه المخاطَب من خلال حركة المتكلّم نفسه"،[5] وقد لاحظنا، قبلا، عند أرسطو وبيرلمان وغيرهما أن الإيتوس يتشكّل بفعل ما يتوقعه المتكلم في مخاطبه، وبفعل العاطفة التي يتطلب صنف المخاطب، وطبيعة الموقف، استثارتها في باتوس المخاطب.

لقد ساعد البشير الإبراهيمي في صناعة الإيتوس الخطابي، امتلاكه ناصية اللغة، وقربه من المخاطَب الذي جعله محور اهتمامه، وموجّه خطابه، وكذا مراعاة الأحوال السياقية التي كانت تمرّ بها البلاد، فكانت له السلطة في إنتاج خطاب

---

[1] - الشيخ البشير الإبراهيمي الرائد، بوعلام بالسايح، مقال ضمن كتاب الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، ص 60.
[2] - عن الشيخ البشير الإبراهيمي، جميل صليبا، مقال ضمن كتاب الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، ص 57.
[3] - كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، علي محمد محمد الصّلاّبي، ص 47.
[4] - آثار محمد البشير الإبراهيمي، أحمد طالب الإبراهيمي، ج3، ص 454.
[5] - مشكلات الحجاج بواسطة الإيتوس من البلاغة إلى تحليل الخطاب، ترجمة: حسن المودن، ص 766.

إصلاحي هادف، هذه السلطة الروحية التي مكّنته من استمالة مخاطبه، فغدا بين يديه طيّعا رغبا ورهبا، يقول الإبراهيمي متحدّثا عن سلطة العلماء:" لعلماء الإسلام سلطان على الأرواح، مستمدّ من روحانية الدين الإسلامي وسهولة مدخله إلى الإسلام؛ تخضع له العامة من طواعية ورغبة، خضوعا فطريّا لا تكلّف فيه، لشعورها بأنهم المرجع في بيان الدين، وبأنهم لسانه المعبّر حقّا عن حقائقه، والمبيّن لشرائعه، وبأنهم حراسّه المؤتمنون على بقائه، وبأنهم الورثة الحقيقيون لمقام النبوّة".[1]

الخاتمة:

– إن مفهوم الإيتوس الذي بلوره أرسطو في بلاغته الكلاسيكية هو نفسه قد وقعت استعادته من جديد عند ديكرو ومنغينو وبيرلمان في البلاغة الجديدة.

–يعدّ مفهوم الإيتوس من المفاهيم الزئبقية يختلف باختلاف زاوية النّظر للمتكلّم أو المخاطَب لذلك تتّسع دائرة المفاهيم التي تلحق به باختلاف الخطابات وطبيعتها.

–من أجل بناء إيتوس لا بد من اجتماع سياقات مختلفة تبدأ من اختيار المقوّمات اللفظية والجرسية والإيقاعية للخطيب وتنتهي إلى الرموز غير اللفظية من لباسه، وإيماءاته، وحركاته،...

–يحتل الإيتوس (الكاريزما بمفهوم المعاصرين) مكانة مهمة في التحليل الحجاجي إضافة إلى الباتوس واللوغوس، والمعرفة بأدوار هذه الاستراتيجيات الثلاثة هو ما يصنع خطابات تفاعلية.

– ارتكزت الثقافة العربية عند البشير الإبراهيمي على قاعدة أساسية هي القرآن الكريم، فهو المورد والمصدر، منه يستقي وإليه يعود، وهو ما عكسته شخصيته وكتاباته الدّالة على إدراك عميق بأسرار كتاب الله، وفهمٍ دقيقٍ لمعانيه، وتذوّقٍ قلّ نظيره لإعجازه.

– لم يكن الإبراهيمي مفكّرا مصلحا ولا سياسيا محنّكا فقط إنما كان أديبا بليغا، وشاعرا، وخطيبا مفوّها، عالما فقيها في العربية، خبيرا بأسرارها، متضلعا في آدابها وفنونها، إضافة إلى كونه عالما بالتفسير والحديث وعلومه، والفقه وأصوله.

–يعدّ الإبراهيمي محاججا من الطراز الأول بشخصيته وبخطاباته، فقد كانت لديه القدرة على استمالة متلقيه وتحقيق الإقناع وهو الهدف الذي كان ينشده.

---

[1] – آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، أحمد طالب الإبراهيمي، ج3، ص 308.

-شخصية البشير الإبراهيمي صنعت إيتوسا اجتمعت فيه كل السياقات ماقبل خطابية (الدور المؤسساتي/ السلطة، مركزيته في الجمعية،....) وذاتا فاعلة في الخطاب أيضا (من خلال كتاباته الأدبية –خطابة، شعر-...)، مما أهّله ليكون إحدى استراتيجياته الإقناعية وهو ما عكسته خطاباته التفاعلية خاصة المتعلقة بمبدأ الإصلاح.

-لعب السياق السوسيو ثقافي للمجتمع الجزائري إبان الثورة التحريرية دورا كبيرا في توجيه حجج الإيتوس في خطاب البشير الإبراهيمي خاصة في الفكر الإصلاحي.

بيبليوغرافيا المصادر والمراجع:

-المراجع العربية:

- آثار محمد البشير الإبراهيمي، أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م.

- بلاغة الإقناع في المناظرة، عبد اللطيف عادل، دار الأمان، ط1، الرباط، 2013م.

- البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النصوص، هنريش بليث، ترجمة: محمد العمري، أفريقيا الشرق، المغرب، 1999م

- بلاغة الحجاج: الحجاج بالإيطوس والباطوس، بحوث وترجمات، حسن المودن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2022م.

-البلاغة القديمة، رولان بارت، ترجمة: عمر أوكان، إفريقيا الشرق، 1994م.

- البلاغة القديمة، رولان بارت، ترجمة: عبد الكريم الشرقاوي، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 1994م.

- بناء النسق الفكري عند محمد البشير الإبراهيمي-قراءة في ظل البنية والمتغير- ، عمر أحمد بوقرورة، دار الهدى، الجزائر.

- التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد حاتم، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2014م.

- الحجاج في الخطاب، الحجاج وقضاياه من خلال مؤلف روث آموسي :Ruth Amossy الحجاج في الخطاب، علي الشبعان، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، إعداد وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010م، ج2.

- الخطابة، أرسطوطاليس، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1959م .

- الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، محمد الوالي، دار الأمان، ط1، الرباط، 2005م.

- الفلسفة والبلاغة، مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي، عمارة ناصر، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، لبنان، 2009م.

- في بلاغة الحجاج نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات، محمد مشبال، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2017م.

- في تحليل الخطاب، حاتم عبيد، دار ورد الأردنية للنشر، ط1، 2013م.

- كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، علي محمد محمد الصّلاّبي، ضمن موسوعة كفاح الشعوب، دار ابن كثير، ط1، 2017م.

- مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، محمد سالم محمد الأمين الطلبة، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، إعداد وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010م، ج2 .

- النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، 2000م.

-المراجع الأجنبية:

- Argumentation dans le discours , Ruth Amossy, 2éme édition, éditions : Armand Colin, Paris, 2006 .

- La rhétorique, Aristote, traduite en français : Norbert Bonafous, Durand libraire, Paris , 1957

_ Le dire et le dit, O. Ducrot, Paris, 1984.

- Traité de L'argumentation, Ch.Perelman , L .O. Tyteca, 4ème édition, Edition de l'Université de Bruxelles ,1983.

-المجلات:

-الإيتوس المفهوم والتحولات، كمال الزماني، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، المجلد 4، العدد 9، 2021م.

-البشير الإبراهيمي في المشرق العربي، تركي رابح، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، العدد 18، الجزائر، 1972م.

- الشيخ البشير الإبراهيمي الرائد، بوعلام بالسايح، مقال ضمن كتاب الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، دار الأمة، ط2، الجزائر، 2007م.

- في خطابة أرسطو الباتوسية، محمد الولي، مجلة علامات، العدد 27.

-محمد البشير الإبراهيمي، أنا، مجلة الثقافة، العدد 87، 1985م.

-من جوامع الكلم لحكيم العلماء وعالم الحكماء، محمد الطاهر فضلاء، مقال ضمن كتاب الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، دار الأمة، ط2، الجزائر، 2007م.